ويفضل هذا العامل الجديد ، يمكن ان يعيد العرب (بما فيهم عرب التسوية السلمية) حساباتهم ، وان يقيموا مرة اخرى موقفهم من الولايات المتحدة ، وان يفكروا من جديد بالتوجه نحو الاحتكام للسلاح . وفي هذا المناخ يكون طرح ميزان القوى مسالة متناسبة مع منطق الدعوة الى الصدام ، الذي يغدو الوسيلة الوحيدة الممكنة لحسم التناقض ، بعد تراجع الوسائل السلمية الى الصف الثاني .

حول حساب ميزان القوى

يعتبر حساب ميزان القوى من اهم الامور الخاصة بتقدير الموقف وانضاج القرار السياسي . وهو يؤلف ، مع التقييم المتعلق بطرفي النزاع حول الوضعين السياسيين الداخلي والخارجي ، والجاهزية النفسية للقتال ، والواقع الاقتصادي ـ الاجتماعي والعوامل الجيوبوليتيكية والطبوغرافية ، القاعدة التي يحدد الجهاز القيادي الاعلى على اساسها امكانية خوض الحرب ، ونسبة النجاح فيها ، وطبيعة هذه الحرب (تعرضية ام دفاعية) ، ومدتها (خاطفة ام طويلة الامد) .

وعملية الحساب صعبة اساسا ، ولكن حساب ميزان القوى العربي ـ الاسرائيلي يتعرض لصعوبات اضافية تنبع من خمسة اسباب هي : ١ ـ انعدام الاستراتيجية العربية الواحدة في مجابهة الخطر الصهيوني ، ٢ ـ تعدد مراكز اتخاذ القرار في الوطن العربي ، ٣ ـ تباين تحليلات مراكز القرار حول معسكر العدو ، ومعسكر الصديق ، وطبيعة العصر ، وهامش العمل الممكن في اطار الوفاق الدولي ، ومدى تاثير العامل الدولي على العمل العسكري للدول الصغيرة بالمقابل على العامل الدولي . ٤ ـ العلاقة بين الزمان والمكان وهو عامل يدخل في حسابات موازين القوى بشكل عام ، ولكنه ياخذ بالنسبة الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي اهمية شديدة الخصوصية ، نظرا لسعة الوطن العربي ، ووجود عدد من الجيوش العربية بعيدا عن بؤرة الصدام ، وضعف وسائط النقل البري والجوي والبحري والنهري بين اجزاء الوطن العربي ، ٥ ـ تعرض عدة اقطار عربية لاخطار خارجية كامنة تجبرها على اقتطاع جزء من قواتها للدفاع الذاتي ، وتحرمها من امكانية دفع كل هذه القوات الى بؤرة الصراع مع العدو الصهيوني .

ورغم خصوصيات حساب ميزان القوى في الشرق الاوسط ، فقد كان الاسرائيليون والمحللون الغربيون المتصهينون يتجاهلون الاسلوب الديناميكي